مجلّة نصف سنوية محكّمة تصدر عن قسم الدراسات الاجتماعية في بيت الحكمة ـ بغداد
رقم إيداع مجلة دراسات اجتماعية في دار الكتب والوثائق ٦٩٤ لسنة ١٩٩٩
رقم الإيداع الدولي ISSN 2223-6384
Info@baytalhikma.iq

الهجرة غير النظاميّة لذوي الإعاقة في تونس: الهـروب من الدولـة الوطن بحثا عـن آليات الحمايـة القانونية والاجتماعية في دول الوصول (دراسة سوسيولوجيّة)

تاريخ تقديم البحث:- ٢٠٢٥/٩/٩
تاريخ قبول البحث:- ٢٠٢٥/١٠/٦

د. رانية الغويّل (*)

ملخّص

اعتمادا على بحث ميداني، نحاول في هذه الدراسة تقديم فهم سوسيولوجي لأسباب الهجرة غير النظامية لذوي الإعاقة في تونس، للمرللواقع وذلك عبر تمشّ منهجي كيفي ووسائل بحث تمثّلت في المقابلة نصف الموجّهة والملاحظة لنماذج بحث متنوّعة من ذوي الإعاقة وعائلاتهم ومن المهاجرين.

إضافة إلى اعتمادنا مقاربة نفسية اجتماعية لقراءة أسباب الهجرة غير النظامية لذوي الإعاقة والمتغيّرات المرتبطة بالمعوق وتحليلها. ومن النتائج التي توصّلنا إليها عبر العمل الميداني نذكر الأزمة السياسية في البلاد التي كانت قادحا للموجة الأخيرة من الهجرة غير النظامية مع تراكم عوامل اقتصادية واجتماعية وانسداد الآفاق فهي مقياس لدرجة الأزمة التي تعيشها بلادنا. كما شاهدنا أشكالا جديدة للهجرة غير النظامية من قبل المرأة وأطفالها من ذوي الإعاقة. فالمعوق يعتبر أن الخطر لم يعد في الهجرة السريّة بل في المحيط وفي المجتمع نتيجة انتشار العنف والبطالة والفقر، ويعتبر أنّ القوانين والتشريعات والاتفاقيات حول هجرة ذوي الإعاقة والحق في اللجوء تمثّل مصدر حماية له ببلد الوصول.

كما شجّعت بعض الصور والمقاطع الموجودة على مواقع التواصل الاجتماعي لانتشار ظاهرة الهجرة السريّة وتقليد الآخر. وتحوّلت الظاهرة إلى مجال للاتجار وذلك عبر تنظيم رحلات مدفوعة الأجر يتولى خلالها عدد من الأشخاص تنظيم الرحلة وتأمين المركب مقابل مبالغ ماليّة متفاوتة تصل أحيانا إلى ١٠ آلاف دينار (نحو ٣٥٠٠ دولار).

كلمات المفاتيح: الهجرة غير النظاميّة-ذوي الاعاقة –الفعل الاجتماعي-الأزمة-الصورة.

(*) أستاذة مساعدة للتعليم العالي، اختصاص علم الاجتماع، جامعة تونس
Ghouaielrania88@gmail.com

Semi-annual Quarterly journal issued by Department of Social Studies In Bayt Al-Hikma
No.of deposit at Library and Archives(694)1999
ISSN.2223-6384
Info@baytalhikma.iq

مقدمة

يعدّ عام ٢٠٢٣، حسب منظمة «استغاثة الإنسانية»[1]، الأسوأ من ناحية الوفيات في عرض البحر الأبيض المتوسط حيث غرق أو فقد خلاله ٢٥٠٠ شخصا، محذّرة من أنه من المرجّح أنّ عدد الوفيات سيزداد أكثر. كما تفيد تقارير المنتدى التونسي للحقوق الاقتصادية والاجتماعية لسنة ٢٠٢٣ أنه تم تسجيل ٥٢٣ ضحيّة ومفقودا، وأن عدد التونسيين الواصلين إلى السواحل الإيطالية بطريقة غير نظامية خلال سنة ٢٠٢٣ بلغ ١٧٠٧٣. كما يقدر عدد القصّر بمرافقة أو دون مرافقة خلال سنة ٢٠١٣ بـ٢٠٢٣ ٤٤٦٤ مقابل ٦٢٩ قاصرا سنة 2019 (المنتدى التونسي للحقوق الاقتصادية والاجتماعية: 2024)[2].

إنّ ازدياد مآسي الهجرة غير النظامية والتقارير الدولية التي أجمعت أن البحر الأبيض المتوسط أصبح الطريق الأكثر خطورة التي يستعملها المهاجرون في العالم، لم تمنع فئات المجتمع التونسي من مواصلة الحلم للوصول إلى الضفة الأخرى من المتوسط للخلاص من واقعهم الذي انسدت فيه آفاقه وانعدمت سبله لتحقيق أحلامهم وزادت الأزمات الاقتصادية والسياسية والاجتماعية في ذلك خاصة بعد ثورة ١٤ جانفي 2011.

فظاهرة الهجرة غير النظامية أو ما تعرف ‹› بالحرقة ‹› هي بمثابة ظاهرة اجتماعية ظهرت قديما ولكن مع التطور الهائل الذي شهدته تكنولوجيا الاتصال، ووسائل الأعلام أصبحت بارزة بشكل كبير وذلك راجع إلى العديد من الأسباب الاجتماعية، والسياسية والاقتصادية والأمنية والنفسية، بالإضافة إلى الصورة النمطية التي رسخت في أذهان الناس أن الضفة الأخرى هي بمثابة الجنة الموعودة. وفي ظل تنامي الظاهرة الاجتماعية التي لم تعد مقتصرة على فئة الشباب، بل توسعت لتشمل كل شرائح المجتمع، ولم تعد رغبة فردية، ففي الآونة الأخيرة تم رصد عمليات محاولات اجتياز الحدود البحرية خلسة من قبل ذوي الإعاقة أو بصفة جماعية للأسرة الواحدة ولها طفل من ذوي الإعاقة. برزت هذه الظاهرة خاصة بتونس باعتبارها منطقة عبور وانطلاق حملات الهجرة غير النظامية عبر البحر الأبيض المتوسط. وفي هذا الشأن تعج مواقع التواصل الاجتماعي بالعديد من الفيديوهات المشجعة على ظاهرة الهجرة غير النظامي من خلال بث لقطات لتلك الرحلات التي يقوم بها الأفراد في رحلة العبور إلى الضفة الأخرى.

هذه الفيديوهات تعتبر محفزا لدى المشاهد من ذوي الإعاقة لتسهيل عملية اجتيازه للحدود في اختيار هذا الطريق الوعر لمستقبل غامض في الدول الأوروبية وهو ما دفعنا إلى البحث في موضوع الهجرة غير النظامية.

للبحث في هذه الظاهرة، ارتأينا مقاربة نفسية اجتماعيّة تنطلق من التساؤل التالي: فيم تتمثّل أسباب الهجرة غير النظاميّة لذوي الإعاقة من «الصمّ والبكم»؟ وإلى أي مدى تؤثر المضامين السمعية البصرية على مواقع التواصل الاجتماعي في تنامي ظاهرة الهجرة غير النظامية؟ وماهي

مجلّة نصف سنوية محكَّمة تصدر عن قسم الدراسات الاجتماعية في بيت الحكمة ـ بغداد
رقم إيداع مجلة دراسات اجتماعية في دار الكتب والوثائق ٦٩٤ لسنة ١٩٩٩
رقم الإيداع الدولي ISSN 2223-6384
Info@baytalhikma.iq

آليات الحماية القانونية والاجتماعية المنتظرة بدول الوصول؟

يفترض هذا البحث أنّ ممارسة عدد من ذوي الإعاقة الهجرة غير النظاميّة للهروب من الاعاقات الاجتماعية والوصم الاجتماعي في ظل تواجد قوانين تعتبر آليات حماية لهم ببلد الوصول.

أهداف البحث

إن قيمة البحث تكمن من خلال ارتباطها بقيمة الأهداف والنتائج التي يرمي إلى تحقيقها وبالتالي فإن دراستنا تهدف إلى ما يلي:

- البحث في مستوى أسباب الهجرة غير النظامية لذوي الإعاقة والمتغيرات المرتبطة بها في علاقة بالمعوق.

- التّحليل والكشف عن خصائص المضامين السمعية البصرية المنشورة عبر مواقع التواصل التي تؤدي إلى تنامي الهجرة غير النظامية لذوي الإعاقة.

- إبراز المتغيّرات الاجتماعية المرتبطة بذوي الإعاقة في علاقة بالهجرة.

المفاهيم

الإعاقة:

الإعاقة هي صعوبات في مستوي الستقلاليّة والرعاية ولا يمكن الحديث عن الإعاقة من منظور واحد بما أنّها تختلف من حيث درجتها سواء كانت خفيفة ومتوسّطة وعميقة أو زمن حدوثها قبل الولادة (أثناء فترة الحمل) أثناء الولادة أو بعد الولادة (المكتسبة) ويمكن أن تكون لأسباب وراثيّة ، وتعتبر الإعاقة مفهوم نسبيّ.[٣]

«يعتبر الفرد المعوق من ضمن العديد من الفئات من ذوي الإحتياجات الخصوصيّة فهو المحتاج إلى تأهيل ورعاية نفسيّة –إجتماعيّة، إلى تنشئة إجتماعيّة»[4] و«المعوق هو كلّ شخص لا يستطيع أن يكفل نفسه كليّا أو جزئيّا لضرورات الحياة الفرديّة أو الاجتماعية نتيجة عجز في قواه الجسميّة مما يجعله غير قادر على أداء واجباته الأساسيّة بمفرده ومزاولة عمله والاستمرار فيه بالمعدّل الطبيعي»[٥].

ويعرّف المشرّع التونسي المعوق بأنّه : «كلّ شخص له نقص دائم في القدرات والمؤهّلات البدنيّة أو العقليّة أو الحسيّة وُلدَ به أو لَحِقَ به بعد الولادة يحدّ من قدرته على أداء نشاط أو أكثر من الأنشطة الأساسيّة اليوميّة الشخصيّة أو الاجتماعيّة ويقلّص من فرص إدماجه في المجتمع»[٦]. وحسب هذا المفهوم فإنّ المعوق ليس الذي لديه عجز نتيجة عاهة في جسمه بل ذالك الذي يصاب بحالة انطواء أو عزلة تجعله عاجزا عن الاندماج والتكيّف وبالتالي أداء دوره الطبيعي.

أمّا أصناف الإعاقة فهي: عضويّة وذهنيّة وحسيّة ومتعدّدة. «لا يمكن دراستها «إلّا عبر العلاقة الجدليّة بين العوامل البيولوجيّة، المعادلة الشخصيّة والنظرة الخارجيّة إلى الإعاقة.»[٧] ومن خلال هذا البحث سنحاول التطرّق إلى الإعاقة الحسيّة «من الصمّ والبكم» وأسباب الهجرة غير النظامية.

Semi-annual Quarterly journal issued by Department of Social Studies In Bayt Al-Hikma
No.of deposit at Library and Archives(694)1999
ISSN.2223-6384
Info@baytalhikma.iq

الهجرة غير النظامية:

تعرفها منظمة الأمم المتحدة بأنها» دخول مقنن لفرد من دولة إلى دولة أخرى عن طريق البر أو البحر أو الجو، ولا يحمل هذا الدخول أي شكل من تصاريح الإقامة الدائمة أو المؤقتة، كما يعني عدم احترام المتطلبات الضرورية لعبور حدود الدولة»[8]. كما وتُعرّف الهجرة غير النظامية على أنّها « التّسلّل عبر الحدود البرية أو البحرية والإقامة بدولة أخرى بطريقة غير مشروعة»[9]

تعرف أيضا بأنها» دخول المهاجرين إلى بلاد الاستقبال بدون تأشيرات، ولا يملك الإذن القانوني والأوراق القانونية للانتقال من مكان إلى آخر في الساحة الدولية، ويلجأ المهاجرون غير الشرعيون إلى أساليب عديدة للوصول إلى تلك البلدان مثل التعاقد مع شركات التهريب والتسلل من خلال الحدود والزواج المؤقت أو الزواج الشكلي الذي يهدف إلى الحصول على الإقامة حسب القوانين المتبعة في بعض البلدان، والبعض الآخر يستخدم الوثائق والجوازات المزورة وهنالك من ينتقل عن طريق البحر بواسطة الزوارق». يطلق على عملية الهجرة غير النظامية باللهجة العامية عبارة «الحرقة»، فهي فعل رمزي يقوم على تولي المهاجر غير النظامي إحراق وثائق هويته الإدارية، حركة تهدف إلى التخلص من العوائق الإدارية التي تحول دون قدرته على الهجرة والانخراط في مغامرة ليست مضمونة النتائج بدءا بركوب البحر وما يمكن أن يحدث من مفاجآت أثناء الرحلة قد تؤدي إلى الغرق، ومواجهة لمصير جديد بهوية جديدة متحررة من الهوية الإدارية واستعدادا لمواجهة كل الاحتمالات الممكنة.[10]

البعد المنهجي وآليات التناول الميداني

اعتمدنا المنهج الوصفي التحليلي والمقاربة النفسية الاجتماعية لتحليل أسباب الهجرة غير النظامية لذوي الإعاقة والمتغيرات المرتبطة بها. يصنّف «دوركايم» الهجرة، على أنها انتحار أناني حيث يحدث هذا السلوك بسبب الانفصال الفردي عن الثقافة التي يعيش فيها، وينشأ هذا النوع نتيجة ضعف درجة التضامن الاجتماعي داخل المجتمع حيث لا يجد المهاجر من يسانده عندما تحدث له أية مشكلة، وبذلك تصبح الهجرة غير النظامية من الاستراتيجيات الحيوية التي يحددها لنفسه. تعتبر الهجرة انتحارا وتحدث هذه الحالة عندما يكون الفرد مرتبطا ارتباطا وثيقا بأشخاص متشبعين بفكرة الهجرة بطرق غير شرعية(كركوش فتيحة: ٢٠١٠، ص٥١).[11]

تساهم نظرية «إرفينغ غوفمان» حول إدارة الانطباعات في مساعدتنا لفهم تأثير وسائل التواصل الاجتماعي على الهجرة غير النظامية بشكل كبير. يستخدم المهاجرون المحتملون هذه المنصات لتقديم صورة مثالية عن حياتهم في المهجر، وذلك من خلال نشر صور ومقاطع فيديو تظهر حياتهم بشكل مشرق وجذاب، مما يشجع الآخرين على الهجرة. تعكس هذه الصور «الواجهة» التي يتحدث عنها «غوفمان»، والتي تخفي خلفها الواقع الحقيقي الذي قد يكون مليئًا بالتحديات والصعوبات. «غوفمان» يميز بين

مجلّة نصف سنوية محكَّمة تصدر عن قسم الدراسات الاجتماعية في بيت الحكمة ـ بغداد
رقم إيداع مجلة دراسات اجتماعية في دار الكتب والوثائق ٦٩٤ لسنة ١٩٩٩
رقم الإيداع الدولي ISSN 2223-6384
Info@baytalhikma.iq

«الواجهة» و«الكواليس». ويعرض المهاجرون على وسائل التواصل الاجتماعي واجهة جذابة ومثالية لحياتهم، لكن هذه الواجهة قد لا تعكس الواقع الحقيقي بكل تحدياته وصعوباته. فالكواليس، أو الواقع المخفي، يتضمن الصعوبات التي يواجهها المهاجرون، مثل الظروف المعيشية القاسية أو التحديات القانونية، والتي نادرًا ما تظهر على وسائل التواصل الاجتماعي. هذا التناقض بين الواجهة والواقع يمكن أن يؤدي إلى تكوين توقعات غير واقعية لدى الآخرين حول الحياة في الخارج. الجمهور الرقمي، المتمثل في الأصدقاء والعائلة والمتابعين، يلعب دورًا كبيرًا في تعزيز هذه الصورة من خلال التفاعل الإيجابي والدعم المعنوي، مما يزيد من دافع المهاجرين للحفاظ على هذه الصورة المثالية.

يتماشى اختيارنا للطريقة الكيفية مع مشكلة بحثنا وأهدافه وذلك لعدة اعتبارات موضوعية مرتبطة بخصوصية الموضوع وخصوصية المستجوبين، حيث سنعمل من خلال الملاحظة والمقابلة على التعرّف على قصص المهاجرين بمختلف المتغيرات الاجتماعية المرتبطة بالإعاقة ووضعياتهم الاجتماعية من راغبين في الهجرة غير النظامية، أو أفراد شاركوا في رحلات بحرية غير نظامية وتم إعادتهم، أو مهرّبين. وتكمن أهمية الطريقة الكيفية في القدرة على فهم المعنى الذي يسنده الفاعلون الى أفعالهم من خلال البحث الاستقصائي لتجارب المستجوبين الذي سيمكننا من التعرف على العوالم الخفية لهذه الظاهرة. ويمثّل هذا الجدول المتغيّرات الاجتماعية المرتبطة بنماذج البحث:

جدول عدد ١: المتغيّرات الاجتماعية المرتبطة بنماذج البحث

الحالة	الجنس	السن	الحالة المدنية	المستوى التعليمي	الولاية	المهنة	درجة الاعاقة	تاريخ الهجرة	نتيجة الهجرة	الوضعية الحالية
محمد	ذكر	23	أعزب	إعدادي	تونس	لا شيء	خفيفة	٢٠١٩	وصل	حرفي في المصوغ
هادية	أنثى	27	عزباء	ثانوي	أريانة	حلاقة	خفيفة	2021	تمت إعادتها من المياه الإقليمية التونسية	عاطلة عن العمل
أحمد	ذكر	14	أعزب	إعدادي	تونس	تلميذ	خفيفة	2022	وصل إلى إيطاليا	يعيش في مركز إيواء في إيطاليا
مهدى	ذكر	16	أعزب	إعدادي	منوبة	لا شيء	متوسطة	2018	تمّ إحباط الرحلة قبل الإنطلاق	عاطل عن العمل
هادي (أخ لذوي الإعاقة)	ذكر	44	متزوج	ثانوي	صفاقس	شرطي	-	2013	وصل الى إيطاليا عبر فرنسا)	يعيش في إيطاليا
زكرياء (أخ لذوي الإعاقة)	ذكر	19	أعزب	ثانوي	صفاقس	تلميذ	-	-	أخ لذوي الاعاقة	يعمل في مطعم في تونس

Semi-annual Quarterly journal issued by Department of Social Studies In Bayt Al-Hikma
No.of deposit at Library and Archives(694)1999
ISSN.2223-6384
Info@baytalhikma.iq

أوّلا: الهجرة غير النظامية لذوي الاعاقة: قراءة في أسباب الهجرة

١. تشريعات قانونية ومنظمات دولية لحماية اللاجئين والمهاجرين الغير شرعيين من ذوي الإعاقة

تُعدّ اتفاقية حقوق الأشخاص ذوي الإعاقة المعروفة اختصاراً في أداة دولية ملزمة وتحدّد الحدّ الأدنى من معايير حقوق الأشخاص ذوي الإعاقة. وهي تنصّ على منح حماية دولية في حالات الخطر والطوارئ الإنسانية. وكلّ البلدان في أوروبا هي طرف في هذه الاتفاقية. وتتطرّق المادة ١١ من هذه الاتفاقية إلى حقوق الأشخاص ذوي الإعاقة في حالات الخطر والطوارئ الإنسانية على النحو التالي: "تتعهّد الدول الأطراف وفقاً لمسؤولياتها الواردة في القانون الدولي، بما فيها القانون الإنساني الدولي وكذلك القانون الدولي لحقوق الإنسان، باتّخاذ كافة التدابير الممكنة لضمان حماية وسلامة الأشخاص ذوي الإعاقة الذين يوجدون في حالات تتّسم بالخطورة، بما في ذلك حالات النزاع المسلّح والطوارئ الإنسانية والكوارث الطبيعية (آن- صوفي لينكنيشت: 2020، ص 7). «[١٢]

كما تمثّلت أنشطة المنتدى الأوروبي للإعاقة لمناصرة حقوق اللاجئين ذوي الإعاقة في العام ٢٠١٥، وقد تلقّى الاتحاد الأوروبي توصيات من لجنة الأمم المتحدة لحقوق الأشخاص ذوي الإعاقة بغرض "شمول وإدماج الإعاقة في سياسات الهجرة واللجوء وإصدار مبادئ توجيهية لوكالاته ودوله الأعضاء مفادها أن الاحتجاز التعسفي للأشخاص ذوي الإعاقة في سياق الهجرة وطلب اللجوء لا يتماشى مع الاتفاقية".

تقرّ خطّة التنمية المستدامة لعام ٢٠٣٠ بأهميّة تمكين الأشخاص الذين هم في وضع هشّ، مثل ذوي الإعاقة واللاجئين والمشرّدين. ويتضمّن الهدف الثامن حول العمل اللائق ونموّ الاقتصاد عرضاً خاصاً يقضي بحماية حقوق العمل وتعزيز بيئات عمل سليمة وآمنة للعمّال المهاجرين. ويشتمل الهدف العاشر حول الحدّ من أوجه عدم المساواة على غايتين منفصلتين: تمكين الأشخاص ذوي الإعاقة من جهة ومن جهة أخرى تسهيل هجرة الأشخاص وتنقلّهم بشكل منظّم وآمن ومنتظم ومسؤول. وإنه من الضروري تعزيز الرابط بين الإعاقة والهجرة في الحوار الدولي مستقبلاً.كما يُعدّ الاتفاق العالمي بشأن اللاجئين المعروف بوثيقة توجيهية الهدف منها تحسين الاستجابة الدولية لأوضاع اللاجئين القائمة والمستجدّة. وقد اعتمدته الجمعية العامة للأمم المتحدة في ٢٠١٨. وقد وضع فريق العمل المعني بإدماج الأشخاص ذوي الإعاقة في العمل الإنساني التابع للجنة الدائمة المشتركة بين وكالات الأمم المتحدة مبادئ توجيهية لإدماج الأشخاص ذوي الإعاقة في العمل الإنساني تمّ اعتمادها من قبل مسؤولي اللجنة في تشرين الأوّل/أكتوبر ٢٠١٩ وإطلاقها في الثاني عشر من تشرين الثاني/نوفمبر. وفيما يلي الاستعراض غير الشامل الأكثر أهمية للاجئين ذوي الإعاقة، وهي: الحقّ في السلامة الشخصية (المادة الثالثة) وحظر

مجلّة نصف سنوية محكَّمة تصدر عن قسم الدراسات الاجتماعية في بيت الحكمة ـ بغداد
رقم إيداع مجلة دراسات اجتماعية في دار الكتب والوثائق ٦٩٤ لسنة ١٩٩٩
رقم الإيداع الدولي ISSN 2223-6384
Info@baytalhikma.iq

الاستعباد والعمل القسري (المادة الخامسة) والحقّ في التعليم (المادة الرابعة عشرة) والحقّ في اللجوء (المادة الثامنة عشرة) وعدم التمييز، بما في ذلك على أساس الإعاقة (المادة الحادية والعشرون)، فضلاً عن حقوق الطفل (المادة الرابعة والعشرون) وإدماج الأشخاص ذوي الإعاقة (المادة السادسة والعشرون) والرعاية الصحّية (المادة الخامسة والثلاثون).

إنّ فرض نوع من الحماية على الفئات الهشة مثل ذوي الإعاقة من قبل سلطات الدول المستقبلة، دفعها إلى تخصيص دور للإيواء والرعاية، وخصصت لذلك النفقات اللازمة من قبل الحكومات الإقليمية مما جعل هذه الإجراءات قوة جاذبة للهجرة غير النظامية لهذه الفئات بدرجة أكبر. وبات الالتجاء لدور الإيواء التي تضمن قبولا لذوي الإعاقة والأطفال ومنحهم الإقامة الشرعية حلما يراود الكثير(الأصفر أحمد عبد العزيز: 2014)،[١٣] بعد أن أخذت أخبار مراكز الإيواء تنتشر في بلدان الضفة الجنوبية للمتوسط حتى أصبح اغلب ذوي الإعاقة والأطفال الذين يصلون لإيطاليا يسلمون أنفسهم إلى السلطات بشكل شبه طوعي لأنهم يعرفون أنهم سيتلقون عناية تكفل لهم مستقبلا أفضل يعود ذلك إلى عدة أسباب، منها القوانين والسياسات في إيطاليا والدول الأوروبية، التي تعمل على توفير حماية شاملة للأطفال والقصر غير المصحوبين بذويهم وكذلك ذوي الإعاقة، من خلال توفير الإقامة والرعاية وإجراءات حماية خاصة وفرص تعليم، مما يشجع العديد من الأسر على دفع أبنائهم إلى خوض رحلة الهجرة غير النظامية، أملاً في حياة أفضل ومستقبل أكثر استقرارًا.

٢. التقليد وإعاقات اجتماعية مرتبطة بذوي الإعاقة

يمكن أن ينشأ المعوق في بيئة اجتماعية تعاني صعوبات ماديّة تجعله عاجزا عن تحقيق أهمّ حاجياته الأساسيّة، في حين أنّه غير قادر على العمل نتيجة قدراته المحدودة، وبالتّالي قد يصبح عرضة للتشرّد والإهمال والتسوّل. يعيش المعوق الفقر واللّا مساواة فهو يعيش التمييز عند التحكّم في الموارد: فالفقراء أغلب إلى أن يكونوا مرضي، وإلى محدوديّة الفرص التعليميّة، وإلي المساكن ذات المستويات غير المقبولة.

كما يحمل المجتمع صورة دونيّة عن المعوق، أثّرت في درجة اندماجه إذ يجد صعوبة في أن يكون فاعلا في المجتمع بما أنّه موصوم اجتماعيّا من خلال المنطوق والممارسة الاجتماعية، هناك» تمييز وإقصاء للأشخاص ذوي الإعاقة»Gisela Chatelanat : ٢٠٠٣, p٦١))[14].

يقول أحد المستجوبين» المحيط الاجتماعي رفضني، أنا مرفوض وأعامل بقسوة كأنّي غير موجود، وبالتّالي لا يجب أن أحاسب عمّا أفعل، وسأفعل ما أريد، ولا يهمّني رأي النّاس». بناء على ذلك يمكن لحالة الإقصاء والتهميش أن تعمّق مشكلة المعوق وتزيد من تمرّده وانحرافه ويتّخذ من أسلوب الانتقام والتمرّد شكلا من أشكال التعويض لهذا الحرمان.

Semi-annual Quarterly journal issued by Department of Social Studies In Bayt Al-Hikma
No.of deposit at Library and Archives(694)1999
ISSN.2223-6384
Info@baytalhikma.iq

يجد المعوق نفسه يعاني صعوبات الإعاقة والفقر حتى العلاج غير قادر على توفير مصاريفه فالعلاج المجاني أو علاج التعريفة المنخفضة لا يلبّي جميع الأدوية والحاجيات الطبية لذوي الإعاقة. يفقد الفقر المعوق متعة الحياة خاصّة إذا تلازم مع الإعاقة، يجد نفسه يعيش مشكلة الإعاقة ومشكلة الفقر إذ يسكن العديد من المعوقين أحياء فقيرة.

يقدّم التقليد دوراً كبيراً في تعزيز الهجرة غير النظامية من تونس إلى أوروبا، حيث تؤدي تجارب النجاح التي يشاركها المهاجرون الناجحون من ذوي الإعاقة إلى إلهام الآخرين وتشجيعهم على اتخاذ نفس الخطوة. يبدأ ذلك بنشر قصص النجاح الشخصية عبر مواقع التواصل الاجتماعي، مما يخلق صورة إيجابية عن الهجرة ويشجع الآخرين على اتباع نفس المسار بحثاً عن حياة أفضل. وعندما يتمكن أحد أفراد العائلة أو الأصدقاء من الهجرة بنجاح، فإنه يشجع الآخرين من نفس الدائرة على القيام بنفس الخطوة، معتقدين أنهم سيلقون نفس النجاح والدعم (الزيود ماجد:٢٠٠٦، ص٣)[١٥].

يقدّم المهاجرون الذين نجحوا في الوصول إلى أوروبا الدعم والنصائح للراغبين في الهجرة، بما في ذلك توجيههم نحو الطرق الأكثر أماناً والأقل تكلفة، مما يسهل عملية الهجرة. في بعض المجتمعات، يصبح الهجرة إلى أوروبا نوعاً من التفاخر الاجتماعي، حيث ينظر إلى المهاجرين الناجحين باعتبارهم أبطالا استطاعوا تحسين وضعهم الاقتصادي والاجتماعي، مما يخلق ضغطاً على الآخرين لمحاولة الهجرة بدورهم. ويصبح بالتالي حراك اجتماعي وهذا يتفق مع ما شدد عليه عبد المالك صياد من «أن الحراك في الهجرة ذو وجهين غير منفصلين للواقع نفسه،(Abdelmalek Sayad, 1999, p15) [16] » ولا نستطيع تفسير الأوّل وهو الهجرة في بلد الأصل، من دون الثاني وهو منفصلين للواقع نفسه الهجرة إلى بلد الاستقبال.

تساهم تغطية وسائل التواصل الاجتماعي لقصص الهجرة الناجحة في تشكيل صورة إيجابية عن الحياة في أوروبا، مما يعزّز رغبة المزيد من الناس في الهجرة. بالإضافة إلى ذلك، تعاني تونس من معدلات بطالة عالية وظروف اقتصادية صعبة لذوي الإعاقة، مما يدفع الأفراد إلى البحث عن فرص عمل وحياة كريمة في الخارج. وعندما يرون أن جيرانهم أو أقاربهم قد تمكّنوا من تحسين وضعهم من خلال الهجرة، يزداد لديهم الدافع لتقليدهم.

يظهر المهاجر عند عودته إلى بلده لقضاء العطلة صور النجاح الاجتماعي حيث يتفانى في إبراز مظاهر الغناء، سيّارة، هدايا، استثمارات... وظهور حالات من الازدهار الاقتصادي السريع بين بعض الأسر التي هاجر أحد أفرادها، كلها مظاهر تغذيها الصورة في وسائل الإعلام المرئية وهكذا يرى من يحلم بالهجرة إلى الضفة الغربية، أنها الجنة الموعودة وأنها الأمل الوحيد في تحقيق ما يرغب به. التقليد في الهجرة غير النظامية

مجلّة نصف سنوية محكّمة تصدر عن قسم الدراسات الاجتماعية في بيت الحكمة ـ بغداد
رقم إيداع مجلة دراسات اجتماعية في دار الكتب والوثائق ٦٩٤ لسنة ١٩٩٩
رقم الإيداع الدولي ISSN 2223-6384
Info@baytalhikma.iq

يعكس الرغبة العميقة لدى الأفراد في تحسين ظروف حياتهم ومستقبل أطفالهم، مستندين إلى نماذج النجاح التي يرونها في محيطهم القريب وعلى وسائل التواصل الاجتماعي.[١٧] (بن نبي مالك: 2002، ص 9).

في إطار المشروع العائلي، يتقاسم أفراد العائلة الأعباء المالية الضرورية والتقصي لظروف السفر، خاصة إذا كان المهاجر قاصراً أو امرأة أو من ذوي الإعاقة. ويلعب التضامن بين أفراد المنطقة الذين يقطنون في الخارج دوراً مهماً أيضاً، حيث يتعهدون بمساعدة المهاجر في حال نجاحه في عبور الحدود والوصول إلى البلد الذي يعيشون فيه. أكّد في هذا الصّدد «مهدي» قائلا: «معظم اللذين فكروا في «الحرقة» تلقوا وعودا من أحد المعارف، أو الأصحاب، أو الأقارب، أو صديقة، أو صديق، وعدهم باستقبالهم وتوجيههم هناك».

٣. دور مواقع التواصل الاجتماعي للاستقطاب والتأثير للهجرة غير النظامية لذوي الإعاقة

تؤدّي مواقع التواصل الاجتماعي دوراً مهماً في تشكيل الرأي العام والتأثير على سلوكيات الأفراد، بما في ذلك الهجرة غير النظامية. هذا الدور يمكن أن يتمثل في عدة جوانب، تشمل الاستقطاب والتأثير وتلعب الصور والفيديوهات المتداولة على مواقع التواصل الاجتماعي من تمجيد للهجرة غير النظامية باعتبارها قصصا ملحمية يساهم بشكل كبير في تشجيع الشباب على خوض هذه الرحلات الخطرة. «فالشباب يهاجرون ذهنيا عبر تأملاتهم قبل أن يهاجروا جسديّا.»[١٨](صبيحة كيم: 2018، ص 120).

تساهم الفيديوهات المنتشرة على وسائل التواصل الاجتماعي في تعزيز الصورة الوردية للحياة في أوروبا من خلال التركيز على المحتوى الجذاب الذي يعرض لحظات إيجابية ومشاهد للمهاجرين وهم يرتدون الماركات العالمية ويعيشون في بيئات جميلة، مما يخلق انطباعًا بأن الحياة هناك سهلة ومليئة بالفرص[١٩] Boyd (Danah :2010,p71). بالإضافة إلى ذلك، يتم تسليط الضوء بشكل كبير على قصص النجاح الفردية والجماعية للمهاجرين دون الإشارة إلى الصعوبات والمشاكل التي واجهوها، مما يعزز الرغبة في الهجرة لدى الشباب. كما تُصور هذه الفيديوهات المهاجرين باعتبارهم بطالا يتحدون الصعاب ويحققون نجاحات كبيرة، مما يجعل الهجرة تبدو اختيارا شجاعا يقوم به الشجعان.

تساهم الفيديوهات المنتشرة على وسائل التواصل الاجتماعي في إغفال المخاطر والصعوبات المرتبطة بالهجرة غير النظامية. نادرًا ما تتناول هذه الفيديوهات التحديات الخطيرة التي يواجهها المهاجرون، مثل خطر الغرق والاستغلال والظروف المعيشية القاسية في مخيمات اللاجئين. التعليقات التي ترافق صور الغارقين عادةً ما تحمّل المسؤولية للدولة والظروف الاقتصادية والاجتماعية، وتعتبر الغرقى أو المحتجزين ضحايا.[٢٠](الأسود نبيل: ٢٠١٥، ص ٧٥). أكّد لنا «مهدى»، أحد المهاجرين قائلا: «بالنسبة لي

Semi-annual Quarterly journal issued by Department of Social Studies In Bayt Al-Hikma
No.of deposit at Library and Archives(694)1999
ISSN.2223-6384
Info@baytalhikma.iq

عندما أشاهد صور وفيديوهات الغرقى أشعر بالأسى والحزن، ولكن في نفس الوقت أحييهم على شجاعتهم، يكفي المحاولة، في الأخير الموت لا مفر منه كلنا فانون، فالشعار الذي يحمله راكب البحر «الحوت ولا الدّود» «.

بالإضافة إلى ذلك، يتم تصوير رحلة الهجرة بعبارات مثل «مغامرة» أو «تحدي»، مما يقلل من إدراك المخاطر الحقيقية، ويصف المهاجرين بالأبطال.

تستغل شبكات التهريب أو «شبكات الهجرة غير النظاميّة»[٢١] (Françoise Guillemaut: ٢٠٠٨)هذه الفيديوهات للترويج لطرقها وخدماتها. ويتم تقديم وعود كاذبة بتوفير عقود عمل ووثائق رسمية وتسهيلات في الدفع وضمان النجاح في الهجرة، مما يزيد من عدد الأشخاص الذين يرغبون في التعامل مع هذه الشبكات. على سبيل المثال، تروج صفحات التواصل الاجتماعي لشخصية «الكازاوي»، المهرّب المغربي في صربيا، باعتباره وسيطا ناجحا. بالإضافة إلى ذلك، يتم تصوير التكاليف بصفته استثمارا مضمون العائد في شكل حياة أفضل ومستقبل مشرق، مما يدفع المزيد من الأشخاص لاتخاذ قرار الهجرة غير النظامية. توفّر وسائل التواصل الاجتماعي إمكانيات مثالية لأنشطة الهجرة غير النظامية، إذ تتيح قنوات للمعلومات والتواصل والتشبيك أقل تكلفة وأكثر أمانًا للمهاجرين والمهربين على السواء.

يستخدم المهربون بشكل متزايد الخدمات والأدوات الرقمية مثل، وسائل التواصل الاجتماعي، وتطبيقات الهاتف المحمول للتجنيد والتواصل وتحويل الأموال والتقاط المهاجرين وتسليمهم، وتوفير إرشادات الطريق، ومشاركة الصور ومقاطع فيديو للوثائق والتذاكر.

وفرت منصّات التواصل الاجتماعي أدوات لبناء مجتمعات افتراضية عزّزت أواصر التآزر المتبادل بين المهاجرين، من خلال تعزيز الحفاظ على روابط قوية مع العائلة والأصدقاء وتنظيم عملية الهجرة والاندماج، وتأسيس بنية جديدة من الروابط الكامنة التي تساعد على تعزيز رأس المال الاجتماعي داخل شبكات المهاجرين، بما يسهم في خفض التكاليف والمخاطر التي تنطوي عليها الهجرة، إضافة إلى توفير مصدر غني بالمعلومات بشكل مستقل وغير رسمي بما يعزز خبرة ومعرفة المهاجرين بالصعوبات والمخاطر المحتملة التي قد يواجهونها في الحياة اليومية[٢٢] (هتيمي حسين محمود: ٢٠١٥، ص٨٣).

رغم تأكيد الشركات التكنولوجية أن سياساتها تكافح الاتجار بالبشر، مثل شركة «ميتا» التي تخصص بندًا خاصًّا لمكافحة «استغلال البشر» بما في ذلك أنشطة الاتجار والتهريب[٢٣]، إلا أن هناك صفحات نشطة على فيسبوك تعرض معابر حدودية غير قانونية. في معظم الحالات، توضح أسماء الصفحات الخدمات التي تقدمها، مع إمكانية مراسلة المهربين مباشرة من خلال تلك الصفحات. بل وتقوم الخوارزميات بإرشاد المستخدمين إلى

مجلّة نصف سنوية محكَّمة تصدر عن قسم الدراسات الاجتماعية في بيت الحكمة ـ بغداد
رقم إيداع مجلة دراسات اجتماعية في دار الكتب والوثائق ٦٩٤ لسنة ١٩٩٩
رقم الإيداع الدولي ISSN 2223-6384
Info@baytalhikma.iq

المزيد من هذه الصفحات، حيث تعرض خدمات التهريب المشبوهة.

تنشر هذه الصفحات وصفًا تفصيليًّا لترتيبات السفر وتكلفة المرور لشخص واحد، وصورًا مشفرة للحافلات، كما تستخدم خصائص تصنيف الصفحات ضمن فئات شركات السفر، مما يسهل الوصول إليها. وهذا النشاط يلقى تفاعلًا بالآلاف، ويتم تمريره بين المستخدمين بشكل كبير، مما يساهم في نشر هذه الأنشطة غير القانونية بشكل أوسع [٢٤].

تشكّل الصور المختلفة التي توثق لحظات الهجرة غير النظامية من تونس إلى أوروبا مادة غنية للتحليل السيميولوجي، حيث تعكس هذه الصور تبايناً كبيراً في تجارب المهاجرين وتأثيرات الهجرة على الأفراد والمجتمعات. على سبيل المثال، نرى صوراً لأنستاغراموز وهي تنشر لحظات وصولها إلى إيطاليا، محملة بالفرح والفخر. كما نجد صورة مركب مهاجرين مكتظ، تبرز حجم الظاهرة والتحديات الإنسانية المرتبطة بها، بينما تعكس صورة أم تنتظر إبنها فوق ثلاجة متهالكة حالة من القلق والترقب. في المقابل، تحمل صورة عدد من أكياس الجثث الملقاة على الشاطئ دلالات مأساوية عن المخاطر والضحايا الذين خلفتهم هذه الرحلات المحفوفة بالمخاطر.

تلعب مواقع التواصل الاجتماعي دوراً محورياً في تشكيل تجارب الهجرة غير النظامية من تونس إلى أوروبا وتوثيقها، مؤثرة بشكل كبير على الرأي العام والمهاجرين المحتملين. من خلال مواقع التواصل الاجتماعي، يشارك المهاجرون تجاربهم الناجحة، مثل لحظات وصولهم إلى إيطاليا، فتكون صورهم بلاغية تحمل عديد الدلالات فلغة الجسد تعد أحد أساليب توصيل المعلومات والأفكار وتشمل لغة الجسد « كل تعبيرات الوجه وحركة العينين واتجاه النظر وحركة اليدين ووضعها وكذلك الرجلين، ووضع الجسم»[٢٥] (صبطي عبيدة: ٢٠٠٩، ص ١٥١). مما يخلق صورة مثالية تشجع الآخرين على اتخاذ نفس الخطوة. في الوقت نفسه، تُستخدم هذه المواقع لتوثيق المخاطر والحقائق القاسية للهجرة غير النظامية، مثل صور أكياس الجثث الملقاة على الشاطئ أو المراكب المكتظة بالمهاجرين، مما يهدف إلى التوعية وتحذير المهاجرين المحتملين من المخاطر. وتسهل هذه المنصات أيضاً التواصل والدعم بين المهاجرين وأسرهم، مثل الأم التي تنتظر إبنها فوق ثلاجة متهالكة في البحر، مما يشكل تعاطف الرأي العام وتقديم المساعدة. من خلال التحليل السيميولوجي لهذه الصور، يمكن فهم الدلالات الرمزية المختلفة، مثل الأمل والنجاح المتمثل في لحظات الوصول، والقلق والترقب في انتظار الأم، والمأساة والفقدان في صور الجثث، والازدحام والخطر في صور المراكب المكتظة، مما يوفر فهماً أعمق للأبعاد المتعددة للهجرة غير النظامية وتأثيرها.

يعكس الفيديو جزءًا من ظاهرة استخدام وسائل التواصل الاجتماعي في توثيق عمليات الهجرة غير النظامية ونشرها. يعتبر ترديد مقطع الأغنية «**خايف متعدي الحدود حالف ما عادش**

Semi-annual Quarterly journal issued by Department of Social Studies In Bayt Al-Hikma
No.of deposit at Library and Archives(694)1999
ISSN.2223-6384
Info@baytalhikma.iq

يعود»، يوحي بأن هذه الرحلة هي مجرد تحدٍّ يمكن خوضه وتجاوزه بسهولة، من خلال تقليل المخاطر المتوقعة وإظهارها بصفتها عملية بسيطة عبر إبراز الأعمال غير القانونية تبدو مشروعة وسهلة التنفيذ، مما يزيد نسبة الأشخاص الذين قد يرغبون في تجربة هذه الرحلات غير الآمنة.

تشكّل الأغاني الشعبية جزءًا لا يتجزأ من تجربة المهاجرين، حيث تعكس تلك الأغاني ملامح حياتهم الاجتماعية في بلادهم الأصلية. هذه الأغاني ليست مجرد موسيقى وكلمات، بل هي رمز للهوية والانتماء، تربط المهاجرين بذكرياتهم. يلتجأ المهاجرون الى الغناء للتنفيس عن الضغوطات النفسية والقلق والتوتر الذي يشعرون به وقت الانتظار في المخابئ قبل الانطلاق في رحلتهم. تمتلك الأغاني الشعبية قدرة استثنائية على تحفيز الناس، فتساهم في شحذ الهمم فهي تقوم بالتذكير بالأحباب وتعزيز روح التضحية لأجلهم.

تلقى الأغاني الشعبية مشاعر متنوعة من الحنين والفرح، إلى الحزن والشوق. بشكل عام، تمثل الأغاني الشعبية جزءًا مهمًا من رحلة المهاجرين فهي "تعكس أغاني تجارب المهاجرين أو الأشخاص الذين يعيشون بعيدًا عن بلادهم، وتلقائيًا تصبح لهم شعارًا أو رمزًا لتجاربهم ومشاعرهم"[٢٦].

يستخدم المهاجرون الأغاني الشعبية في خلفيات الفيديوهات التي ينشرونها على مواقع التواصل الاجتماعي وتعد أغنية يا روما من أكثر الأغاني التي يرفقونها بفيديوهاتهم التي تُستخدم لتوثيق لحظات الذكريات والتجارب الشخصية في رحلة الهجرة، باعتبارها نوعا من التفاخر والاستعراض من خلال جذب الانتباه بصفته نوعا من التطبيع مع تحدي القانون واستسهال الرحلة الخطيرة.

ثانيا. خصوصية المهاجر من ذوي الاعاقة: قراءة في المتغيرات الاجتماعية

الهجرة غير النظامية، سواء للنساء أو الرجال أو القصّر من ذوي الإعاقة، ليست مجرد ظاهرة اقتصادية، بل تتداخل فيها متغيرات اجتماعية وثقافية ونفسية. ففهم خصوصية المهاجر وأهدافه يتطلب تحليلًا شاملاً للمتغيرات الاجتماعية التي تدفع الأفراد إلى الهجرة، والتعرّف على أهدافهم بعد وصولهم إلى وجهتهم.

١. متغيّر نوع الإعاقة والهجرة غير النظامية

اكتشفنا عبر عملنا الميداني أن أغلب الإعاقات للمهاجرين من الصم والبكم لأن الهجرة تتطلب طاقة بدنية، وبالتالي لا يوجد إعاقات أخرى إلا نادرا وتكون خفيفة مثل الإعاقة الجسدية الخفيفة أو البصرية الخفيفة.

ويسعى المهاجر من ذوي الإعاقة الحسية "صم وبكم" إلى تحسين جودة حياته، بالاستفادة من البرامج والاليات المرتبطة بإدماج ذوي الإعاقة والتي تكون غالبًا أفضل في الدول المتقدمة. ويسعى ذوو الاعاقة إلى تحقيق مجموعة متنوعة من الأهداف التي تنبثق من دوافع وشخصية

مجلّة نصف سنوية محكَّمة تصدر عن قسم الدراسات الاجتماعية في بيت الحكمة ـ بغداد
رقم إيداع مجلة دراسات اجتماعية في دار الكتب والوثائق ٦٩٤ لسنة ١٩٩٩
رقم الإيداع الدولي ISSN 2223-6384
Info@baytalhikma.iq

مختلفة وظروفها. فعلى الصعيد الاقتصادي، يبحث المهاجر عن فرص اقتصادية أفضل بهدف تحسين الوضع المعيشي من خلال البحث عن فرص عمل وتأمين دخل أفضل لإعالة الأسرة والسعي إلى تحقيق الاستقرار المالي بهدف بناء مستقبل مالي مستقر لأنفسهم ولعائلاتهم. والاستفادة من بيئات اقتصادية أكثر استقرارًا[٢٧] (ملطف محمد سمير: ٢٠١٠، ص ١١٤).

سجلنا عبر العمل الميداني أنّ أغلب الإعاقات من ذوي الإعاقة الحسية من الصم والبكم يهاجرون بطريقة غير نظامية رغم أنهم يعانون حاجز اللغة على عدّة أصعدة. وبالإضافة إلى ذلك، فإنّ المهاجرين الصمّ معرّضون إلى حدّ بعيد إلى العزل في مراكز الاستقبال. وهم غير قادرين على التواصل مع طاقم الموظفين ومع اللاجئين الآخرين من غير ذوي الإعاقة السمعية ويفتقرون إلى مترجمين بلغة الإشارة التي يفهمونها. وحتّى لو تسنّى لهم أن يستعينوا بمترجم إلى لغة الإشارة في بلدهم، قد لا يفي ذلك بالمطلوب نظراً لتنوّع لغات الإشارة في العالم. أمّا في ما يخصّ الحاجز التعليمي، فقد أظهرت بعض الدراسات[٢٨] أنّ 90% من الأطفال والبالغين الصمّ في العالم لم يتلقّوا مطلقاً أيّ نوع من التعليم. وقد يؤدّي نقص التعليم في البلد الأصل لذوي الإعاقة الأصمّ إلى صعوبات في قدرة الأخير على النجاح من الناحية التعليمية في البلد المضيف (مثلاً قدرة ضعيفة على القراءة والكتابة). وعند أخذ هذه العناصر اللغوية والتعليمية في الحسبان، يمكننا تصوّر التحدّيات التي تواجه المهاجرين الصمّ في تعلّم لغات جديدة والوصول إلى الخدمات والاندماج في المجتمع.

٢. الهجرة الجماعية للعائلة رفقة أطفالها القصّر من ذوي الإعاقة: أشكال جديدة للهجرة

تشهد تونس في السنوات الأخيرة تزايداً ملحوظاً في هجرة العائلات بأكملها، مما يعكس تغيراً في أشكال الهجرة غير النظامية. إنّ الموجة الجديدة من الهجرات غير النظامية التي تشهدها البلاد تتميز بازدياد المشاركة الجماعية للعائلات فهنالك ٥٠٠ عائلة بأكملها وصلوا السواحل الإيطالية سنة ٢٠٢٢[٢٩]. تواجه الكثير من الأسر ظروفاً اقتصادية صعبة، مما يجعل البحث عن فرص عمل وتحسين مستوى المعيشة في بلدان أخرى اختياراً واضحاً ومغرياً. وقد توصلنا عبر العمل الميداني إلى أنّ العائلات اللاّتي لها طفل من ذوي الإعاقة تعيش صعوبات أكبر.

لا تقتصر الهجرة غير النظامية على الذكور فقط، فعدد النساء المهاجرات بطريقة غير شرعية يرتفع أكثر فأكثر.[٣٠](كيم صبيحة: 2018) ،ومع ارتفاع أعداد المهاجرين الذكور بصفة غير قانونية وصعوبة تسوية وضعية إقامتهم، تلجأ بعض الزوجات إلى ركوب البحر للالتحاق بأزواجهن، بالإضافة إلى الهجرة العائلية التي يقوم بها الزوج صحبة زوجته وأطفاله، مما ساهم في زيادة عدد النساء المهاجرات. ولكن «تبقى الهجرة غير الشرعيّة عموما ذكوريّة ف»الحرقة» تفرض على المرأة أن تكون مرافقة خلال مغامرتها

Semi-annual Quarterly journal issued by Department of Social Studies In Bayt Al-Hikma
No.of deposit at Library and Archives(694)1999
ISSN.2223-6384
Info@baytalhikma.iq

وسفرها، والثقافة التقليدية قد أعاقت لفترة طويلة انخراطها في تيار الهجرة. «[٣١] (Mehdi Ma-brouk, 2010, p36).

تقوم الدول الأوروبية بترحيل من يتم القبض عليهم متسللين إلى حدودها، وقد أبرمت العديد من الاتفاقيات مع الدول المصدرة للمهاجرين غير أن هذه الاتفاقيات استثنت الأطفال وذوي الإعاقة والنساء من الترحيل إلى بلدانهم الأصلية لما قد يتعرضون له من مخاطر تهدد سلامتهم وحياتهم. لذلك تهاجر العائلات صحبة اطفالها ويمكن ان يكون منهم ذوي الإعاقة قصد تمتعهم بالحماية القانونية والاجتماعية. دفعت هذه الاتفاقيات، الكثير من النساء إلى الهجرة رفقة أطفالهن لضمان حقهن في البقاء ورعاية أطفالهن حسب ما جاءت به، إضافة إلى تزايد عدد النساء الحوامل اللواتي يرغبن في الوضع في دول الاستقبال لضمان البقاء واكتساب شرعية الإقامة نظرا لأن الطفل مشمول بالرعاية مع أمه، حتى لو لم يكن قد ولد بعد. وبالتالي يمكن للأم وابنها أن يسهّلا التحاق الأب بهم بعد الولادة. **يقول «أحمد»: «لديّا علم أن عملية الهجرة غير النظامية 'الحرقة' أسهل برفقة امرأة، هنالك في إيطاليا يضعون الأزواج في مراكز مخصصة للعائلات تكون ظروف الإقامة جيدة مقارنة بمراكز الإيواء العادية ويقومون بتوفير الرعاية والسكن والعمل للعائلات.»**

لمواقع التواصل الاجتماعي دوراً مهماً في تشجيع العائلات على الهجرة من خلال مشاركة قصص نجاح المهاجرين، كما تسهل شبكات التهريب هذه العملية بتقديم عروض مغرية تشمل القوارب والطرق الآمنة نسبياً. ورغم الفوائد المحتملة، تواجه العائلات مخاطر كبيرة خلال رحلات الهجرة غير النظامية، بما في ذلك الغرق والعنف والانفصال الأسري. وفي مايلي عدد من الصور المتداولة في مواقع التواصل الاجتماعي لعائلات اختارت الهجرة الجماعية بطريقة غير نظامية نحو سواحل إيطاليا.

اختارت عائلة تونسية الهجرة الجماعية نحو إيطاليا بطريقة غير نظامية، وقد قاموا بتسجيل رحلتهم ونشرها على مواقع التواصل الاجتماعي، وقد بدى أفراد العائلة في حالة من البهجة والفرح عند تصويرهم المقطع[٣٢]. وثّقت عائلة تونسية رحلتها لاجتياز الحدود البحرية خلسة نحو ايطاليا، أثناء مطاردة الحرس البحري التونسي لها، وقد هدّد الأب بحرق نفسه وكان يستجدي الأمن تركه استكمال طريقه من أجل مداواة ابنه المريض. باتت العائلة التونسية تعتقد أن من غير الممكن تحقيق نقلة اجتماعية بإمكانيات ذاتية، بل لا بد من حرق المراحل للوصول إلى الصورة الذهنية المرجع المسجلة من مواقع التواصل الاجتماعي للوضعية الاجتماعية الممتازة المتداولة للمهاجرين والقاطنين بالخارج وحياة البذخ وجمال البلدان الأوروبية ورقيها. تقليد هذه الصورة والوصول الى نفس المستوى الاجتماعي والامكانيات المادية يتطلب حرق الحدود نحو بلدان الشمال، ورغم أن ذلك يحطّم سلم القيم والدور الفطري للعائلة التي توفر الحماية

مجلّة نصف سنوية محكَّمة تصدر عن قسم الدراسات الاجتماعية في بيت الحكمة ـ بغداد
رقم إيداع مجلة دراسات اجتماعية في دار الكتب والوثائق ٦٩٤ لسنة ١٩٩٩
رقم الإيداع الدولي ISSN 2223-6384
Info@baytalhikma.iq

والرعاية لنشهد تفتيت المقولات القديمة وإعادة توزيع الأدوار لتتحول الهجرة بطريقة غير نظامية مشروعا أسريّا والمساعدة على «الحرقة» «كقيمة جديدة». [33] (شريف ايمان: ٢٠٠٨).

تزايد في السنوات الأخيرة عدد القصّر المهاجرين بطريقة غير نظامية إلى إيطاليا، حيث بلغ عدد القصّر الأجانب غير المصحوبين بذويهم في إيطاليا ٢٠٥١٠ قاصرا في ماي ٢٠٢٣، من بينهم ٣٨٨١ طفلًا وطفلة دون سن ١٤ عامًا. «وأشارت الإحصائيات إلى أنّ أكثر من ٦٠٠٠ قاصر غير مصحوبين بذويهم وصلوا إلى إيطاليا بعد عبور البحر الأبيض المتوسط، في الأشهر الأولى لسنة ٢٠٢٣». [34]

يعزّز القانون رقم ٢٠١٧/٤٧، حماية حقوق القصر غير المصحوبين بذويهم، حيث ينص على أن كل طفل غير مصحوب يصل إلى إيطاليا يجب أن يحصل على الحماية والرعاية اللازمتين، بما في ذلك توفير مأوى ملائم ورعاية صحية وتعليم. ويلزم القانون بتعيين وصي قانوني لكل طفل لضمان حماية حقوقه وتمثيله القانوني، ويمنع ترحيل القصر غير المصحوبين، مما يضمن بقاءهم في إيطاليا حتى يتم تقييم حالتهم وضمان سلامتهم. بالإضافة إلى ذلك، تتيح قوانين لم الشمل في معظم دول الاتحاد الأوروبي للمهاجرين القصر دون سن ١٨ بإمكانية لم شمل عائلاتهم، مما يدفع العديد من الأهالي إلى التفكير بإرسال أولادهم إلى أوروبا بمفردهم.

«انتشار فحوى هذه القوانين وتداول أخبار وصور ومقاطع فيديو لمراكز الإيواء في بلدان الاستقبال التي توفر الرعاية والتكوين لهذه الفئة حتى بلوغهم السن القانوني، شجّع الأسر على دعم أبنائهم في خوض هذه الرحلة الخطرة». [35] (فيلالي كمال: ٢٠١٠).

تعتبر هذه الأسر الهجرة إلى أوروبا، مشروعًا أسريًا توفر له كل سبل النجاح من خلال الدعم المالي وربط العلاقات الاجتماعية التي تمكنها من التواصل مع «الوسيط» و«الحراق» لتيسير عملية الهجرة. وتكون الهجرة ناجحة إذا وجد طفل من ذوي الإعاقة لأن ذلك يحقق لهم كل الحماية. يقول «محمد»: «كلما كان سنك صغيرا ومن ذوي الإعاقة كلما كانت عملية ‹الحرقة› أسهل وأنجح، لأنهم في إيطاليا لا يرحلون الأطفال والقصّر ومن ذوي الاعاقة ويهتمون بهم أحسن من عائلاتهم، يوفرون لهم الرعاية والتعليم والتكوين، سنوات قليلة يصل لسن الرشد، يمنحونه وثائق قانونية ويتحقق حلمه ويصبح بإمكانه الذهاب والعودة لبلده متى يشاء ويقوم بإعانة عائلته وانتشالهم من الفقر.»

٣. التكوين المهني في تونس لذوي الاعاقة من الصم والبكم وضمان الادماج الاقتصادي والاجتماعي في بلد الوصول

إنّ أصحاب المؤسسات في تونس غير مستعدّين لانتداب أفراد معوقين، إذ يجد المعوق صعوبات للإقناع بجدارته، ويتعرّض في أكثر الأحيان «لمواقف السخرية من الآخرين، تجعله يفسّر هذه المواقف بأنّها اضطهاد له وإساءة

Semi-annual Quarterly journal issued by Department of Social Studies In Bayt Al-Hikma
No.of deposit at Library and Archives(694)1999
ISSN.2223-6384
Info@baytalhikma.iq

إليه».[٣٦] (بهجات محمد عبد السميع: ٢٠٠٧، ص٩٠).

إذ يقابل بعقليّة رافضة لتشغيله استنادا إلى مبدإ «البحث عن الربح الوفير»، لا سيما لدى المؤسّسات الخاصّة التي تعتبر بأنّ المعوق لا يضمن لهم دائما المردودية المطلوبة.

«اتضح وجود صلة بين بطالة الشباب وسوء التوافق النفسي والشعور بالعزلة الاجتماعية لأنّ الشباب يشعر بعدم الأمان المادّي، كما يشعر بعدم الثقة في قدراته والصعوبة في إيجاد عمل أوّلي قد يفاقم عمليّة تكوين الهويّة، ويزيد إمكانية النتائج السلبية ويعوق تكوين التقدير الإيجابي للذات».[٣٧] (حسين على فايد: ٢٠٠٥، ص ٢٠٧).

توفّر الدولة التونسية لذوي الإعاقة من الصم والبكم التكوين والتأهيل المهنيين في الحلاقة او الطبخ او الخياطة... لكن التكوين المهني غير قادر على الاستجابة لطلبات سوق الشغل، بما أنّ هناك الكثير من القطاعات تنمو وتتطوّر بسرعة في سوق الشغل، كما أصبحت المؤسّسات العمومية والخاصّة تطلب زيادة على شهادة التكوين سنوات إضافية من الخبرة، فمازال أصحاب العمل يتخوّفون من المعوقين خريجي مراكز التأهيل، وينظرون إليهم على أنهم أقل قدرة في أدائهم لوظائفهم مقارنة مع العمال الأسوياء، كما تبينا بأنّ المرأة الحاملة لإعاقة عضويّة تعاني البطالة أكثر من الذكور المعوقين.

وتعتبر البطالة من أهمّ المشاكل التي يعيشها المعوق، لأنّها تعمّق من درجة تهميشه، وإحباطه النفسي، فهي تعبّر عن اختلال كبير في التوازن الطبقي وفي تطوّر نسبة الفقر... في ظلّ غياب سياسة تنمويّة واضحة لمقاومته، لذلك يتحصّل ذو الإعاقة على شهادة التكوين والتأهيل المهنيين قصد تغيير وضعيته الاجتماعية والاقتصاديّة.

نخلص إلى القول بكون « الهجرة غير المشروعة بصنوفها المختلفة تمثل «ظاهرة اجتماعية كلية» على حد عبارة عالم الاجتماعي والانتروبولوجيا مارسيل موس يتقاطع فيها النفسي بالاقتصادي، والاجتماعي والسياسي»[٣٨] (عائشة التايب: 2017، ص30).

الخاتمة

بعد تحليل مختلف عناصر الفصول المرتبطة بتحليل ظاهرة الهجرة غير النظامية لذوي الإعاقة توصّلنا إلى جملة من النتائج:

- إنّ المعلومات المنتشرة والمتداولة حول القوانين والاتفاقيات الدولية التي تحمي ذوي الإعاقة المهاجرين، وتمنع ترحيلهم، وتفرض حمايتهم وإدماجهم تمثل قوة جاذبة للهجرة غير النظامية لهذه الفئة.

-يقبل ذو الإعاقة من «الصم والبكم» على الهجرة غير النظامية أكثر من بقية المعاقين من أصناف أخرى لتوفّر عامل القدرات الجسدية والذهنية.

- تشجع العائلات أبناءها من ذوي الإعاقة على الهجرة غير النظامية إيمانا بأنها فرصة للحصول على حياة أفضل. يكون هذا التشجيع مدفوعاً

مجلّة نصف سنوية محكَّمة تصدر عن قسم الدراسات الاجتماعية في بيت الحكمة ـ بغداد
رقم إيداع مجلة دراسات اجتماعية في دار الكتب والوثائق ٦٩٤ لسنة ١٩٩٩
رقم الإيداع الدولي ISSN 2223-6384
Info@baytalhikma.iq

بالضغوط الاقتصادية والاجتماعية والنفسية وانتشار الفقر والبطالة التي تواجهها العائلة، مما يجعلها ترى في الهجرة حلاً ممكناً لتحسين الأوضاع المعيشية. لقد عزّز ذلك قصص نجاح ذوي الإعاقة المتداولة على مواقع التواصل الاجتماعي، ممّا شجّع الأسر على دعم أبنائهم في خوض هذه الرّحلة.

-فقد تحولت الهجرة غير النظامية مع الوقت من قرار فردي كان يقوم به الشباب الذكور دون علم عائلاتهم في معظم الأحيان إلى مشروع عائلي، خاصة مع تدهور الأوضاع الاقتصادية، والاجتماعية، والسياسية، والأمنية في تونس.

- وتعمل شبكات التواصل الاجتماعي على إتاحة المعلومات حول عملية الهجرة غير النظامية ونشر صور مثالية عن الدول الاوروبية، في مقابل نشر صورة سوداوية للوضع في أوطان المشاهدين، ومن ثمّ تشجيعهم على الرحيل، فيتأثر ذوي الإعاقة بهذه المضامين الرقمية المروّجة لافتقارهم الخبرة والوعي ولهشاشة نفسيّتهم فيسهل استقطابهم والتأثير عليهم. بالإضافة إلى ذلك، فإنّ البحث عن فرص أفضل يمثل دافعاً قوياً للقصّر، حيث يتطلعون إلى تحسين ظروفهم المعيشية وضمان مستقبل أفضل لهم ولعائلاتهم.

تَبيّن لنا من خلال العمل الميداني، وملاحظة المضامين السّمعية البصريّة المتعلّقة بالهجرة غير النظامية، المنتشرة على مواقع التواصل الاجتماعي، أنّ هذه المواقع تمثّل دليل المهاجر في كل المراحل، بدءا بالتخطيط والتحضير ثمّ التنفيذ، كما يعتمدها المهاجرون الواصلون إلى أوروبا مصدرا موثوقا للمعلومات، حيث تواكبهم بالتحيينات في القوانين ومستجدات الاتفاقيات وتحذّرهم من حملات المراقبة الأمنية وأماكن تواجدها.

باتت الهجرة غير النظامية تكتسح عقول ذوي الإعاقة وأحلامهم الذين يركبون قوارب الموت وما يماثلها طوعا، سبيلا في الرحيل والسفر إلى وجهتهم التي لم تُقصّر مواقع التواصل الاجتماعي في إيصال صورة وردية عنها وتصوير المغريات التي تزخر بها هذه الدول، وتخريب أي صورة جميلة لأوطانهم. فالصورة السوداوية التي تهيمن على المشهد لا تبشّر بوجود أمل بالنسبة إليهم. يركب «الحراقة» البحر دون التفكير فيما ينتظرهم من خطر جراء المجازفة في الانطلاق نحو المجهول فلا يخيفهم الموت فبالنسبة إليهم الهلاك والنجاة سواء.

المراجع والمصادر

(١) آن-صوفي لينكنيشت، مجموعة وسائل لإدماج اللاجئين والمهاجرين ذوي الإعاقة، المنتدى الأوروبي للإعاقة، فيفري ٢٠٢٠

(٢) الأسود (نبيل) وعبد الحميد (أحمد)، تطور الثقافة الرقمية وتأثيرها على المجتمعات المعاصرة، مجلة الاتحاد العربي للتصوير الفوتوغرافي والسينمائي، المجلد ١٦، العدد ٢، الشارقة، ٢٠١٥.

(٣) الأصفر(أحمد عبد العزيز) وآخرون، مكافحة الهجرة غير المشروعة، الأكاديميون

Semi-annual Quarterly journal issued by Department of Social Studies In Bayt Al-Hikma
No.of deposit at Library and Archives(694)1999
ISSN.2223-6384
Info@baytalhikma.iq

للنشر والتوزيع ودار حامد للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ٢٠١٤

(٤) الزبود (ماجد)، الشباب والقيم في عالم متغير، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ٢٠٠٦.

(٥) بن نبي (مالك)، مشكالت الحضارة: مشكلة الثقافة، دار الفكر، دمشق، ٢٠٠٢.

(٦) بهجات محمّد عبد (السميع)، الاغتراب لدي المكفوفين، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الطبعة الأولي، الإسكندرية،٢٠٠٧.

(٧) حسين علي (فايد)، المشكلات النفسية الإجتماعية، مؤسسة طيبة للنشر والتوزيع، الطبعة الأولي، القاهرة، ٢٠٠٥.

(٨) خليل أحمد)خليل(، معجم المصطلحات الإجتماعيّة، دار الفكر اللبناني، الطبعة الأولي، بيروت، ١٩٩٥.

(٩) شريف(إيمان) وآخرين، السياسة الاجتماعية ومواجهة الهجرة غير الشرعية، مؤشرات عامة: قرية تطون-محافظة الفيوم نموذجا، ورقة بحثية قدمت للمؤتمر السنوي العاشر، المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية، المغرب، ٢٠٠٨

(١٠) صبطي (عبيدة) و بخوش (نجيب)، مدخل إلى السيميولوجيا، دار الخلدونية للنشر والتوزيع، الجزائر، ٢٠٠٩.

(١١) صبيحة (كيم)، الهجرة غير الشرعيّة للمرأة الجزائرية بوصفها نموذجا للمقاومة النسوية: دراسة سوسيولوجية لظاهرة «الحراقات»، مجلة عمران، العدد ٢٥، ٢٠١٨ .

(١٢) طارق عبد الرؤوف (عامر)، ربيع عبد الرؤوف (محمد)، الإعاقة الحركية، مؤسسة طيبة للنشر والتوزيع، الطبعة الأولي، القاهرة، ٢٠٠٨.

(١٣) عائشة (التايب)، الفتات العربية والهجرة إلى الجنات الموعودة، محاولة في الفهم، مجلة عمران، العدد ٢١، ٢٠١٧.

(١٤) فيلالي(كمال)، الهجرة، الحرائ والنفي آثارهم على الصعيد الثقافي واللغوي، مطبوعات الملتقيات السنوية، مخبر الدراسات والابحاث خول الرحلة والهجرة، جامعة منتوري، الجزائر، ٢٠١٠

(١٥) كركوش (فتيحة)، الهجرة غير الشرعية في الجزائر: دراسة تحليلية نفسية اجتماعية، مجلة دراسات نفسية تربوية، العدد الرابع، الجزائر، ٢٠١٠.

(١٦) ملطف (محمد سمير)، الهجرة غير الشرعية: الموت من أجل الحياة، مجلة بحوث اقتصادية عربية، مصر، ٢٠١٠.

(١٧) هتيمي(حسين محمود)، العالقات العامة وشبكات التواصل االجتماعي، دار أسامة للنشر والتوزيع، نبلاء ناشرون وموزعون، الأردن، ٢٠١٥.

(١٨) وزارة الشؤون الاجتماعية: «مجلة

مجلّة نصف سنوية محكّمة تصدر عن قسم الدراسات الاجتماعية في بيت الحكمة ـ بغداد
رقم إيداع مجلة دراسات اجتماعية في دار الكتب والوثائق ٦٩٤ لسنة ١٩٩٩
رقم الإيداع الدولي ISSN 2223-6384
Info@baytalhikma.iq

النهوض بالأشخاص المعوقين والنصوص التشريعيّة والترتيبيّة»، تونس، ٢٠٠٩.

1. Abdelmalek Sayad, La double absence: Des illusions de l'émigré aux souffrances de l'immigré , éditions du Seuil, Paris, 1999.
2. Boyd (Danah), Ellison (Nicole) : Social Network Sites : Définition, History and Scholarship, Journal of computer Mediated Communication, 2010.
3. Françoise)Guillemaut(, «femmes africaines migration et travail du sexe », contributions société, vol 1, no 99, 2008.
4. Gérard (Zribi), Dominique (Poupée-Fontaine), Dictionnaire du handicap, Presses de l'Ehesp, 7ème édition, Paris, 2011.
5. Mehdi Mabrouk, voiles et sel, culture, foyers et organisation de la migration clandestine en Tunisie,Tunis : Sahar, 2010

المواقع الالكترونية

١. أبواب «تيلك توك» و«ميتا» مفتوحة لعصابات الاتجار بالبشر، موقع العربي الجديد، تاريخ الاطلاع:٢٠٢٤/٠٦/١٤، رابط الموقع: https://bit.ly/٤cyU٠Xw

٢. التهريب الرقمي: كيف تُسهل وسائل التواصل الاجتماعي الهجرة غير الشرعية؟، مركز المستقبل للأبحاث والدراسات النتقدمة، ٢٠٢٣/٠٨/٢٢، تاريخ الاطلاع: ٢٠٢٤/٠٦/١٤، رابط الموقع: https://bit.ly/٤cadmm٨

٣. المنتدى التونسي للحقوق الاقتصادية والاجتماعية، 09/11/2023، احصائيات الهجرة غير النظامية، تم الاطلاع عليه في ٢٠٢٤/٠٣/٠١، رابط الموقع: https://bit.ly/3KWQb2N

٤. المنتدى التونسي للحقوق الاقتصادية والاجتماعية، احصائيات الهجرة غير النظامية ٢٠٢٣، تقدير عدد القصّر (بمرافقة أو دون مرافقة)، تاريخ الاطلاع: ٢٠٢٤/٠/٢٠، رابط الموقع: https://bit.ly/٤cxRwsB

٥. بن حميد (فاطمة)، الأغنية الشعبية التونسية حصن الهوية الوطنية، موقع researchgate، تالريخ الاطلاع:٢٠٢٤/٠٤/٠٢، رابط الموقع: https://bit.ly/٣zeBztb

٦. مقالات الصباح، تقرير المنتدى السنوي للهجرة غير النظامية ارتفاع هجرة القصر والعائلات وتصاعد موجات «الحرقة»، تاريخ الزيارة: ٢٠٢٤/٠٤/٢٢، رابط الموقع: https://bit.ly/٣VX٠o٥L

٧. موقع اليوتيب، صفحة Panda Z، عائلة بأكملها تغادر تونس وتحرق نحو إيطاليا، تاريخ الاطلاع: ٢٠٢٤/٠٤/١٢، رابط الموقع: https://bit.ly/٣XBVQmr

٨. موقع يوتيب، صفحة بسام باشا، عائلة تونسية بكامل أفرادها تحرق إلى إيطاليا، تاريخ الاطلاع: ٢٠٢٤/٠٤/١٢، رابط الموقع: https://bit.ly/٣Xwjwsr

Semi-annual Quarterly journal issued by Department of Social Studies In Bayt Al-Hikma
No.of deposit at Library and Archives(694)1999
ISSN.2223-6384
Info@baytalhikma.iq

الهوامش

١ منظمة «استغاثة»: منظمة إنسانية دولية حقوقية، غير حكومية وغير ربحية تأسست في جوان ٢٠١١ تسعى لتوفير مساعدات طارئة للأفراد المعرضين للخطر والمحرومين.

٢ المنتدى التونسي للحقوق الاقتصادية والاجتماعية، ٢٠٢٣/١١/٠٩، احصائيات الهجرة غير النظامية، تم الاطلاع عليه في ٢٠٢٤/٠٣/٠١، رابط الموقع: https://bit.ly/٣KWQb٢N

3 Gérard (Zribi), Dominique (Poupée-Fontaine), Dictionnaire du handicap, Presses de l'Ehesp, 7ème édition, , Paris, 2011, p176.

٤ خليل أحمد)خليل(، معجم المصطلحات الإجتماعيّة، دار الفكر اللبناني، الطبعة الأولي، بيروت، ١٩٩٥، ص ٣٥٤

٥ طارق عبد الرؤوف (عامر)، ربيع عبد الرؤوف (محمد)، الإعاقة الحركية، مؤسسة طيبة للنشر والتوزيع، الطبعة الأولي، القاهرة، ٢٠٠٨، ص١٣.

٦ وزارة الشؤون الاجتماعية: «مجلة النهوض بالأشخاص المعوقين والنصوص التشريعيّة والترتيبيّة»، تونس، ٢٠٠٩، ص ١٤.

7 Gilles (Ferreol), Integration et exclusion, dans la société Française contemporaine, Presses Universitaires de Lille,1994 ,p273.

٨ موقع منظمة الأمم المتحدة، الهجرة، تم الاطلاع عليه في ١٤ مارس ٢٠٢٤، رابط الموقع:

www.un.org/ar/global-issues/migration

٩ ساسي (سفيان)، اتجاهات الشباب نحو الهجرة غير الشرعية وانعكاساتها على التوافق النفسي الاجتماعي دراسة ميدانية لشباب مدينة الطارف، مجلة العلوم القانونية والاجتماعية، جامعة الجلفة،٢٠١٨

١٠ السحباني (عبد الستار)، الشباب والهجرة غير النظامية في تونس، دراسة ميدانية للتمثلات الاجتماعية والممارسات والانتظارات، المنتدى التونسي للحقوق الاقتصادية والاجتماعية، تونس، ديسمبر ٢٠١٦

١١ كركوش (فتيحة)، الهجرة غير الشرعية في الجزائر: دراسة تحليلية نفسية اجتماعية، مجلة دراسات نفسية تربوية، العدد الرابع، الجزائر، ٢٠١٠، ص٥١

١٢ آن–صوفي لينكنيشت، مجموعة وسائل لإدماج اللاجئين والمهاجرين ذوي الإعاقة، المنتدى الأوروبي للإعاقة، فيفري ٢٠٢٠، ص ٧.

١٣ الأصفر(أحمد عبد العزيز) وآخرون، مكافحة الهجرة غير المشروعة، الأكاديميون للنشر والتوزيع ودار حامد للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ٢٠١٤

14 Gisela (Chatelanat), Greta (Pelgrins), Education et enseignement spécialisés :ruptures et intégrations, edition de boeck université, Bruscelles,2003,p 61 .

١٥ الزبود (ماجد)، الشباب والقيم في عالم متغير، دار الشروق للنشر و التوزيع، عمان، الأردن، ٢٠٠٦، ص ٣

16 Abdelmalek Sayad, La double absence: Des illusions de l'émigré aux souffrances de l'immigré , éditions du Seuil, Paris, 1999, p. 15.

١٧ بن نبي (مالك)، مشكالت الحضارة: مشكلة الثقافة، دار الفكر، دمشق، ٢٠٠٢، ص٩

١٨ صبيحة(كيم)، الهجرة غير الشرعيّة للمرأة الجزائرية بوصفها نموذجا للمقاومة النسوية: دراسة سوسيولوجية لظاهرة «الحراقات»، مجلة عمران، العدد ٢٥، ٢٠١٨، ص١٢٠

19 Boyd (Danah), Ellison (Nicole): Social Network Sites: Definition, History and Scholarship, Journal of computer Mediated Communication, 2010, p71

٢٠ الأسود (نبيل) وعبد الحميد (أحمد)، تطور الثقافة الرقمية وتأثيرها على المجتمعات المعاصرة، مجلة الاتحاد العربي للتصوير الفوتوغرافي والسينمائي، المجلد ١٦، العدد ٢، الشارقة، ٢٠١٥، ص٧٥

مجلّة نصف سنوية محكَّمة تصدر عن قسم الدراسات الاجتماعية في بيت الحكمة ـ بغداد
رقم إيداع مجلة دراسات اجتماعية في دار الكتب والوثائق ٦٩٤ لسنة ١٩٩٩
رقم الإيداع الدولي ISSN 2223-6384
Info@baytalhikma.iq

21 Françoise Guillemaut, « femmes africaines migration et travail du sexe » , contributions société, vol 1, no 99, 2008.

٢٢ هتيمي(حسين محمود)، العالقات العامة وشبكات التواصل االجتماعي، دار أسامة للنشر والتوزيع، نبلاء ناشرون وموزعون، الأردن، ٢٠١٥، ص٨٣

23 **أبـواب «تيـك تـوك» و»ميتـا» مفتوحـة لعصابـات الاتجـار بالبشـر. موقع العربـي الجديـد. تاريخ الاطـلاع:14/06/2024. رابط الموقـع:** https://bit.ly/4cyUoXw

٢٤ التهريب الرقمي: كيف تُسهل وسائل التواصل الاجتماعي الهجرة غير الشرعية؟، مركز المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة، ٢٠٢٣/٠٨/٢٢، تاريخ الاطلاع: ٢٠٢٤/٠٦/١٤، رابط الموقع: https://bit.ly/٤cadmm٨

٢٥ صبطي (عبيدة) و بخوش (نجيب)، مدخل إلى السيميولوجيا، دار الخلدونية للنشر والتوزيع، الجزائر، ٢٠٠٩، ص١٥١

٢٦ بن حميد (فاطمة)، الأغنية الشعبية التونسية حصن الهوية الوطنية، موقعresearchgate، تالريخ الاطلاع: ٢٠٢٤/٠٤/٠٢، رابط الموقع: https://bit.ly/٣zeBztb

٢٧ ملطف (محمد سمير)، الهجرة غير الشرعية: الموت من أجل الحياة، مجلة بحوث اقتصادية عربية، مصر،٢٠١٠، ص١١٤

28 https://www.rasit.org/files/Deaf-People-and-Human-Rights-Report.pdf

٢٩ مقالات الصباح، تقرير المنتدى السنوي للهجرة غير النظامية ارتفاع هجرة القصر والعائلات وتصاعد موجات «الحرقة»، تاريخ الزيارة: ٢٠٢٤/٠٤/٢٢، رابط الموقع: https://bit.ly/٣VX٠٥L

٣٠ كيم (صبيحة)، الحراك النسائي العربي في مدن الرجال: الهجرة غير الشرعية للمرأة الجزائرية بوصفها نموذجا للمقاومة النسوية، دراسة سوسيولوجية لظاهرة «الحرّاقات»، العمران، ٢٠١٨

31 Mehdi Mabrouk, voiles et sel, culture, foyers et organisation de la migration clandestine en Tunisie (Tunis : Sahar, 2010, p 36

٣٢ موقع اليوتيب، صفحة Panda Z، عائلة بأكملها تغادر تونس وتحرق نحو إيطاليا، تاريخ الاطلاع: ٢٠٢٤/٠٤/١٢، رابط الموقع: https://bit.ly/٣XBVQmr

٣٣ شريف(إيمان) وآخرين، السياسة الاجتماعية ومواجهة الهجرة غير الشرعية، مؤشرات عامة: قرية تطون–محافظة الفيوم نموذجا، ورقة بحثية قدمت للمؤتمر السنوي العاشر، المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية، المغرب، ٢٠٠٨

٣٤ المنتدى التونسي للحقوق الاقتصادية والاجتماعية، احصائيات الهجرة غير النظامية ٢٠٢٣، تقدير عدد القصّر (بمرافقة أو دون مرافقة)، تاريخ الاطلاع: ٢٠٢٤/٠/٢٠، رابط الموقع: https://bit.ly/٤cxRwsB

٣٥ فيلالي(كمال)، الهجرة، الحراك والنفي آثارهم على الصعيد الثقافي واللغوي، مطبوعات الملتقيات السنوية، مخبر الدراسات والابحاث خول الرحلة والهجرة، جامعة منتوري، الجزائر، ٢٠١٠

٣٦ بهجات محمّد عبد (السميع)، الاغتراب لدي المكفوفين، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الطبعة الأولي، الإسكندرية،٢٠٠٧، ص ٩٠.

٣٧ حسين علي (فايد)، المشكلات النفسية الإجتماعية، مؤسسة طيبة للنشر والتوزيع، الطبعة الأولي، القاهرة، ٢٠٠٥، ص٢٠٧.

٣٨ عائشة (التايب)، الفتات العربية والهجرة إلى الجنات الموعودة، محاولة في الفهم، مجلة عمران، العدد ٢١، ٢٠١٧، ص٣٠.

Semi-annual Quarterly journal issued by Department of Social Studies In Bayt Al-Hikma
No.of deposit at Library and Archives(694)1999
ISSN.2223-6384
Info@baytalhikma.iq

Irregular migration of people with disabilities in Tunisia: Escaping the homeland in search of legal and social protection mechanisms in destination countries (a sociological study)

Dr. Rania Al-Ghuwail

Abstract

Based on field research ,this study attempts to provide a sociological understanding of the causes of irregular migration of persons with disabilities in Tunisia ,through a systematic and qualitative approach and means of research ,such as half-oriented interviews and observations of various research models from persons with disabilities ,their families and migrants.

In addition ,we have adopted a psychosocial approach to reading and analysing the causes of irregular migration of persons with disabilities and disability-related variables .One of our findings through fieldwork is the country's political crisis ,which has been plagued by the recent wave of irregular migration with the accumulation of economic and social factors and the obstruction of prospects ,a measure of the degree of crisis that our country is experiencing .We have also seen new forms of irregular migration by women and their children with disabilities .Persons with disabilities are considered to be at risk not in clandestine migration but in the ocean and in society as a result of widespread violence ,unemployment and poverty ,and laws ,legislation and conventions on migration of persons with disabilities and the right to asylum are a source of protection in the country of arrival.

It also encouraged some images and clips on social media to spread the phenomenon of clandestine migration and imitate the other .The phenomenon has become an area of trafficking through the organization of paid trips during which a number of people organize the trip and secure the boat for varying amounts of money, sometimes up to 10 thousand dinars) about.(3500 $

Keywords :irregular migration-disabled - social action-crisis-image.